

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

السنة لا تقل أهمية عن الفرض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

صدق الله العظيم. يأمرنا الله عز وجل بالمحافظة على صلواتنا، إذ يقول "الصلاة عماد الدين". هذا أمرٌ من الله عز وجل. بدون الصلاة تصبح حياة المرء خاوية. إن الصلاة هي عماد الدين ولا غنى للمرء عنها.

بطبيعة الحال، تُعد صلاة الفرض أهم أنواع الصلاة، إلا أن صلاة السنة تحظى بأهمية مماثلة. في وقتنا الحاضر، يقول البعض "صلاة السنة ليست ضرورية؛ يمكنك أدائها أو تركها". صحيح أن هناك عقاباً على ترك صلاة الفرض، بينما لا يوجد عقاب محدد على ترك السنة، لكن ثمة عاقبة لذلك: إذ تصبح شخصاً لا يحظى برضا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. تفشل في اتباع طريقته. قد لا يكون الأمر عقاباً بالمعنى الحرفي، لكن يُقال لك "لم تفعل الصواب، ولم تحسن صنعاً على الإطلاق". تواجه عتاباً بعبارة مثل "لم تتصرف بشكل صحيح؛ لقد تركت صلاة السنة هذه". باختصار، يُنظر إلى هذا الأمر نظرة غير مستحسنة.

لهذا السبب تكتسب صلاة السنة أهميتها. للأسف، نجد بعض الشخصيات ذات النفوذ تقول الآن "اكتفِ بأداء ركعتي صلاة الجمعة ثم انصرف؛ لا داعي لكل تلك السنن". هناك أيضاً جماعات في أماكن أخرى لا تؤدي صلاة السنة إطلاقاً؛ فهم لا يملكون أي احترام أو تقدير لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من الأساس، بل يكتفون بأداء صلاة الفرض ثم يغادرون. يبدو أن بعض الناس لدينا هنا يحاولون تدريجياً تبني هذا النهج أيضاً. يقولون "لا داعي للسنة؛ لست بحاجة لأداء صلاة السنة، فبمجرد أداء صلاة الفرض، تسقط عنك الفريضة". صحيح أن الفريضة تسقط عنك، لكنك تحرم نفسك من أمور عظيمة - من أجر وبركة. قد تحرم نفسك أيضاً من شفاعة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إن في السنة من الأجر والخير العظيم ما لو أدركه الناس حق الإدراك، لما فرطوا في أدنى سنة منها.

على أقل تقدير، بمجرد عقد النية على أداء السنة، ينال المرء ثوابها؛ بل إنه ينال الأجر حتى على السنن التي لم يتمكن من أدائها فعلياً بفضل تلك النية. أما من يترك السنة ظناً منه أنها غير ضرورية أو أنها أمرٌ زائد لا أهمية له، فإنه يحرم نفسه من كنز عظيم. إنها كنوزٌ للأخرة، أعمالٌ باقية إلى الأبد. فالصلوات والأعمال التي تؤديها هنا سترافقك إلى الآخرة، ولن يصحبك غيرها.

لذلك، فالأولى بالمرء أن يتجنب تفويت هذه السنن قدر الإمكان. صحيح أن المرء قد يفوت الصلاة أحياناً؛ ومع أنه يجب قضاء الصلوات المفروضة التي فات وقتها، إلا أنه لا يوجد قضاء لصلاة السنة. هذا أمرٌ ينبغي معرفته أيضاً. لو افترضنا أنك فاتت صلاة الظهر وقمت بأدائها قضاءً في وقت لاحق من المساء، لا يمكنك حينها أداء سنتها - سواء السنة القبلية أو البعدية. لذلك يجب الانتباه لهذا الأمر؛ فهذه الصلوات لا ينبغي تفويتها، إذ لا سبيل لتعويضها أو قضائها لاحقاً. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم ليفتدروا هذه العبادات الثمينة ويدركوا قيمتها الحقيقية. الله ﷻ يُعيننا جميعاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 تشرين الأول 2026 / 26 ربيع الآخر 1448
صلاة الفجر - زاوية أكابا، اسطنبول